

قياس النجاعة الترجمية "إنجليزي - عربي - إنجليزي" في ضوء ثنائية القيود المعجمية والسياقية للمترجم: النصوص المتخصصة في حقل العلوم السياسية".

د. د. بن عمار إمام

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -

تزيد الحاجة إلى تحري الأمانة والدقة في ترجمة النصوص المتخصصة في حقل العلوم السياسية، ومرد ذلك إلى أن اللغة السياسية لغة دقيقة ووثيقة الصلة بالمصطلح المتخصص، فلا يمكن تحريفه على مستوي الشكل والمضمون، خاصة بحكم تداوله بين جمهور الباحثين ومقاومتهم لأي سوء تأويل له وهو بصدد نقل نصوص سياسية من وإلى الإنجليزية. ويحدد الواجب العلمي ضرورة ضمان نجاعة الترجمة؛ أي حسن القيام بها بناء على ما تقدمه القواميس من جهة، ومكانة المفردات الواجب نقلها بموضوعية وأمانة في النص موضوع الترجمة، وهما معيارين لا بدّ منهما لتخريج نص مترجم متناسبة معانيه مع ما جاء في المصدر، مما يحتّم على الباحث في هذا المجال وضع نصب عينيه على الحدود الرئيسية لعملية الترجمة السياسية؛ ألا وهي السلطة المعجمية "القواميس" والقيود السياقي "ظروف النص الخارجية".

Abstract :

Both faithfulness and preciseness are increasingly needed in translating specialized texts in the political sciences field, for the political language characterized as precise and relevant to a specialized terminology, accordingly, such terms cannot be altered at both form and content levels, particularly if we take into account the fact

that they are widely widespread among researchers, who are showing aversion to any misinterpretation while embarking on translating political texts from and into English.

The scientific duty requires that the translation be efficient; so as to perform it suitably as ensured by dictionaries and lexical context for the terms needing objective and faithful transfer conditions in translating the text. They amount to essential criteria that measure up the suitability of a translated text, whose meanings sound compatible with those of the source text, which would oblige the researcher, in this domain, to focus on the main boundaries of the political translation process; as included in the lexical authority "dictionaries", and the contextual constraints "external conditions of the text."

عنيت الدراسات الترجمية منذ تطورها كحقل معرفي قائم بذاته بحدود التآويل؛ ضمن اعتباره إستراتيجية عملية ينتهجها القائم على نقل معاني النصوص الواقعة بين يديه، وكذا فهمه كأساس للدراسات اللغوية عموماً، فالتآويل في الترجمة يتحدد مفهومه انطلاقاً مما تعرفه القواميس اللغوية؛ فهو إيضاح الغموض **to explain**, والنحوية، ناهيك عن ملامحه الثقافية، فلا يعدو المترجم أن يكون مُفسراً لما تخفيه الأسطر؛ فينكب عليها بمخزونه المعرفي السابق -التشبع؛ ما قبل الترجمة **pre-translation** - ويحتكم إلى عنصرين أساسيين ألا وهما السياق **the context** كسلطان النص والأسلحة المفرداتية **vocabulary tools** مجسدة في القواميس والمعاجم من شتى الحقول المعرفية والاختصاصات حسب ما يتلاءم والنص الهدف - الواجب ترجمته -.

وتعتبر النصوص السياسية مجالاً من المجالات التي تُختَبَرُ فيها إكراهات السياق والبناء المعجمي؛ وذلك نظراً لثروتها المصطلحية واعتماد من يكتبها على الأساليب الحقيقية والمجازية في عملية التلميح إلى حقيقة ما، وهنا ينكب المترجم على التعامل مع النصوص السياسية في اللغة الإنجليزية من حيث إدراكها كخليط من التعبيرات والمفاهيم الدقيقة ذات العلاقة الوثيقة بمجال التخصص المتميز عن غيره، فهو حقل معرفي قائم بذاته **specific field of inquiry** ، فتولد له فناعة شديدة مفادها ضرورة أن يسلك في عملية النقل - من الإنجليزي إلى العربي وبالعكس - أسلوباً يتوخى الأمانة التي لا تصل إلى حد الترجمة الحرفية، بطريقة فعالة تجمع بين لفظ النص وروحه ومستواه الثقافي، وذلك في ظل تقيده الضروري بقديسية السياق الذي من دونه تتعدد المعاني وتتضارب، وتسبب التباساً كبيراً للمترجم، ناهيك عن الالتزام بالأسلحة اللازمة لخوض غمار الترجمة؛ ممثلة في القواميس اللغوية من مختلف الأنواع؛ أحادية كانت أم ثنائية، متخصصة أو عامة، بما يحقق ما أصطلح عليه في هذا الصدد بالنجاعة في الترجمة.

مما سبق يمكن التساؤل عن مدى فعالية الترجمة في مجال العلوم السياسية في ظل التزام الناقل بحدود النصوص سياقياً ومعجمياً، خاصة إذا سلمنا بشرة مجال النصوص السياسية كونها تتصل بمجالات علمية وبجثية شتى. وهنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف نفسر حدود تطبيق النجاعة الترجمة من منظور سياقي - معجمي في التعامل مع النصوص المتخصصة في مجال العلوم السياسية، وما هي فرص نجاح المترجم في هذا الإطار؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، وفي ضوء مقتضيات الضرورة البحثية، حاولنا تقسيم مداخلتنا إلى العناصر البحثية التالية:

أولاً؛ حسن التأويل كمدخل لمقاربة النجاعة الترجمة

ثانياً؛ الازدواجية المعجمية - السياقية في تأويل المعاني النصية في عملية الترجمة

ثالثاً؛ نماذج تحليلية مترجمة من نصوص العلاقات الدولية

أولاً؛ حسن التأويل كمدخل لمقاربة النجاعة الترجمة:

غني عن البيان أن الترجمة بوصفها نشاطاً عقلياً هادفاً؛ يستهدف استخراج المعاني الأصلية الكامنة من النص المصدر، وتقوم على فكرة تأويل المضمون¹، حيث ترسم الحدود المنطقية لأفكار القطعة المكتوبة بطريقة تُمكن المترجم من استخراج المعنى العام الذي قصده الكاتب الأصلي، فكلما زادت قدرة المترجم على تفسير النص تفسيراً لغوياً واضحاً وصحيحاً، اقترب إلى الغرض المنشود من خلال معرفة أين تصب الأفكار بشتى طرق صياغتها ونحت قوالها اللغوية.

تُعرف الترجمة بكونها نشاط إنساني واعٍ وهادفٍ ومعرفيٍّ واسع الأبعاد الثقافية والحضارية، فيحتكم القائم عليها ليس فقط إلى مهمة الإلمام بالمفردات التي وردت بالمعجم في شتى ميادين المعرفة، بل يتعين عليه أيضاً الإحاطة بالجوانب المختلفة لعملية الترجمة من حيث الأسلوب والصياغة والتصرف في حدود ما يسمح به النص. ولما يكون الهدف من العملية الترجمة النقل **Transfer**؛ أي تحويل معاني الجمل والعبارات المختلفة بلاغةً وبيانياً، فالسلامة الترجمة تقتضي الوصول بالنص الهدف، عبر استراتيجيات الترجمة المتعددة إلى برّ الأمان؛ وهو حسن الصياغة وسلامة التعبير وصدق رسالة المعنى التي جرى نقلها من إطار لغوي - ثقافي إلى آخر. وهنا جرى وصف الحصانة الترجمة بالنجاعة، وهي فعالية المضمون والشكل اللذين يعكف المترجم المحترف على الالتزام بهما كشرطين للانطلاق وهدفين يصبوا إلى الحفاظ

¹ Hasan Ghazala, Translation as problems and solutions, special edition, Beirut, 2008, p1

عليهما في النص الهدف، ومن هنا نأبى إلا الانطلاق من تعريف النجاعة الترجمية ضمن حدود عملية التأويل؛ فيذهب التأويليون إلى "أن الترجمة تتلخص في فكرة أن محاولة نقل المعاني من لغة إلى أخرى هي في الحقيقة تأويل والمترجم مؤول ... وحيث تكون ترجمة يكون فهم ... فهي توسع أحيانا أفق ما يمكن أن يقال، وهذا التوسيع هو وظيفة اللغات والمظهر الأبرز لانصهارها؛ إنها أيضا صورة من صور الحوار بين المترجم/المؤول والنص".¹

وبذلك، فعملية التأويل تشكل جوهر مسار النقل اللغوي وعنوانه العريض، سيما في النصوص المتخصصة ذات التعبيرات والمفردات الثابتة والدقيقة كما هو الحال في حقل العلاقات الدولية المتميز بالوفرة المفرداتية والبلاغة والسلاسة في الأفكار وطرق قولبتها من طرف أصحاب الاختصاص.

ثانيا؛ الازدواجية المعجمية - السياقية في تأويل المعاني النصية في عملية الترجمة

إن المتتبع لكتابات الترجمة في شقيها النظري والتطبيقي، وعلى فترات متباعدة، ينتبه إلى تشديد القائمين على تطوير هذا الحقل المعرفي في العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما، وفي الدراسات اللغوية والثقافية خصوصا، على أهمية مصادر معاني المفردات؛ ألا وهي القواميس والمعاجم المتنوعة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، على محورية العنصر السياقي في النصوص موضوع التحليل والترجمة، فالكثير من المترجمين يرتكبون أخطاء لا تغتفر بسبب وقوعهم رهينة المعاني حبيسة القواميس وتجاهل متطلبات السياق، أو إهمالهم لها، وبالتالي يُنصَح في هذا الإطار بواجب الجمع بين المعجم

¹ محمود سيد أحمد، الهرمنيوطيقا عند جادامر، دار الثقافة، مصر 1993، ص ص 58-56.

والسياق إذا أُريدَ للمعنى الكامن للنص الأجنبي أن ينتقل إلى الدائرة الهدف بسلامة وصحة وأمانة؛ وهي مقتضيات الترجمة الناجحة.

وقد أجرى الأنثروبولوجي مالينوفكس دراسة تنازل فيها ضمناً أهمية السياق " وهو كل ما يحيط بالنص" لفهم معنى النص، فيرى أنه لما كان الأمر كذلك، فإن كل لغة توجد في سياق ثقافي، وعند حديثه عن السياق أشار إلى الإطار الاجتماعي الثقافي، حيث توجد هناك رابطة لا تنفصم عراها بين اللغة والثقافة. ويربطه الباحثين حاتم وميسون بالمحيط أو الإطار غير النصي **extratextual**، والذي يمارس تأثيراً حاسماً في اللغة المستخدمة¹.

وفي إطار البحث في لغة السياسة والعلاقات الدولية، وهو موضوع مداخلتنا، يعتبر النص السياسي من النصوص المتخصصة في مجال العلوم الإنسانية؛ بحيث يدرس الظاهرة السياسية كحقيقة اجتماعية، مادام المقررون هم الأفراد بشتى مراتبهم في مواقع صنع القرار وتنفيذه. ويُعنى بنقل الأفكار والحقائق والتصورات بكونها معلومات هادفة في الزمان والمكان،

كما يتميز بروج المصطلحات الخاصة بالظاهرة موضوع الدراسة، وهنا يحرص المترجم على الاطلاع على فنيات الاشتقاق والإيجاز في التعامل معها؛ بحيث يجد ربه حسن انتقاء المصطلح وتوظيفه في سياق زمني مناسب، خصوصاً وأن التطورات العالمية المتسارعة في ظل العولمة يحمل الكاتب ومعه المترجم على إظهار المهارة والقدرة اللازمتين في استعمال المفردات المتجددة والمبتكرة، على سبيل المثال الأمننة كظاهرة مأخوذة من الأمن **securitization/security** والحوكمة **governance** / **govern** / والاستدامة **sustainability/sustain** والنسوية

¹ أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007، ص 679.

hybrid war/hybrid- الحرب الهجينة feminism/femme
 combining two thing- mixture اللاتماثلية
 asymmetrical conflicts/ asymmetry-the lack of
 sameness- وغيرها من المفاهيم المتخصصة التي تعج بها الكتب الجديدة في علم
 السياسة، سواء في اللغة الأصلية أو المترجمة.

وفي عملية تحريره، يولي الكاتب أهمية بالغة في توظيف ألوان البيان من
 الأسلوب المجازي، وذلك بنية التأثير في نقل الأفكار وحمل القارئ على الاقتناع بما هو
 مكتوب، فتتعدد معانيه وتصبح عملية الترجمة دقيقة وخطيرة -إن جاز التعبير- من
 جانب حسن التأويل وقدرة المترجم على الوقوع في الخطأ، وهنا تُقيدُ ضرورتين؛
 الضرورة المعجمية والضرورة السياقية؛ فليس الترجمة سليمة إذا لم تستتبع مراعاة قوة
 القواميس على تقديم المعنى المباشر والمناسب للعبارة أو المفردة موضوع النقل من وإلى
 العربية، كما أنها تتعد عن الصّحة والسلامة اللغوية إذا لم يقترن المعنى المنشود بسياقٍ
 خاصّ بها، ويسري ذلك على جميع المعاني المنقولة من أمهات النصوص التي تتناولها
 الكتب والصحف والمقالات المتخصصة في مجالات عدة كالحرب والدبلوماسية
 والتفاوض والديمقراطية وهلم جرا، فتتحدّد ضمن ما تنقله القواميس والمعاجم من
 جهة، وما يمليه السياق والظروف خارج النص المتعلقة بفهم موقع التعبير في النص
 فهماً لغوياً واجتماعياً وثقافياً، نظراً لاعتبارها خطاباً موجّهاً:

1/ المعنى المعجمي **Lexical Meaning**: يتجه المترجم غالباً إلى أسلحته
 المعهودة في عملية نقل معاني المفردات والعبارات؛ وهي القواميس والمعاجم في مختلف
 التخصصات، وذلك في سبيل التقصي عن المدلول الدقيق والقريب والمكافئ لما
 يبحث عن نظيره في اللغة الهدف، ويكاد يعثر على ضالته لأن القاموس يشرح شرحاً
 مستفيضاً، ويغدق عليه بمقابلات عديدة لما يبحث عنه من مفردات شتى، غير أن
 هذا المعنى -باتفاق علماء اللغة والترجمة- لا يكتمل ولا يرضي المترجم لأنه قد لا

يفي بالعرض؛ فهناك مفردات وجمل تتطلب فهمًا سياقيًا؛ أي يستحيل تفصي مدلولها إلا من خلال إقحامها في سياق ما.

ب/ **المعنى السياقي Contextual Meaning**: يجتهد المترجم بكل ما أوتي من قوة، لعله يصل إلى ما تخفيه معاني الكلمات والعبارات موضوع الترجمة، بحيث لا تكفيه مجموعة قواميسه ومعاجمه -برغم أهميتها القصوى- في التماس الصحيح والمناسب لمعاني الأسطر ومكوناتها، وبالتالي فإنه ملزم بفهم المفردات في سياقها **.contextually**

الوعاء المفرداتي "المعجم أو القاموس" كسبيل موجز للبحث في معاني المفردات:

على المترجم أن يختار المعجم المناسب للمادة التي يترجمها، فهناك المعاجم الاجتماعية في حقول السياسة والاجتماع والاقتصاد والنفس والثقافة، وهناك معاجم الطب والهندسة والتكنولوجيا وغيرها، ويبدأ حسن إختيار الوعاء المفرداتي المتخصص من حسن تحديد معالم النص موضوع الترجمة في دائريته اللغوية والثقافية. ويثني علماء اللغة على دور المعاجم في عملية البحث عن المعاني الأصلية والعميقة التي تتضمنها الجمل والعبارات المختلفة، بفضل تركيزها الشديد على المعان المتعددة الشائعة في مجال إختصاص المعجم أو القاموس¹.

سلطة السياق كشرط رئيسي لصقل المعاني المعجمية في النص:

تُقاس العديد من الكلمات خلال عملية الترجمة من خلال درجة سياقيتها في عملية النقل من وإلى العربية؛ أي أنه توجد كوحداث لغوية مرتبطة بالسياق أكثر من

¹ صلاح حامد إسماعيل، الترجمة العربية والإنجليزية: المشكلة والحل، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، 2010، ص 15.

ارتباطها بكلمات أخرى¹، وهنا تفشل جهود المترجم إذا اعتقد أن المعاني القاموسية لها السلطة العليا خلال عملية النقل وتأويل المعاني الكامنة في النص الذي يتعامل معه، وهذا يدفعنا للتسليم بانتفاء صفة **مطلقية المعاني المعجمية** ومجانبتها للصواب الكامل في تأويل النصوص المتخصصة، خاصة إذا حكمنا أن لكل الكلمات معاني منفصلة ومستقلة بذاتها. ولقياس مدى صحة هذه القاعدة، يمكننا ترجمة أي كلمة بشكل مستقل عن السياق أو النص الذي وردت فيه، لنكشف به أهمية السياق كمقياس للمعنى العام والحقيقي.

ثالثاً؛ نماذج تحليلية مترجمة من نصوص العلاقات الدولية

إن القراءة الدؤوبة والمتأنية لما يُكتب في حقل العلاقات الدولية بوصفه تخصصاً منبثقاً عن علم السياسة حسب ما جاء به تقسيم منظمة اليونسكو² عام 1950، يفتح عيون القارئ والمترجم والناقد اللغوي على حقيقة لا مناص منها، ألا وهي وقوع المعاني بين نقطتين أساسيتين: **أولاً؛** ما تمنحه كتب اللغة المتخصصة في الحقل المعرفي للعلاقات الدولية، وكذا القواميس المرتبطة بها، مثل قاموس العبارات السياسية الحديثة أو قاموس مصطلحات المؤتمرات الدولية أو قاموس العبارات الدبلوماسية وغيرها من مراجع اللغة السياسية بين اللغتين، المصدر والهدف، ثانياً؛ الاحتكام إلى السلطة المرجعية للسياق الخاص بما وراء النص ولغته وخصائصه النحوية والدلالية.

ويكتمل واجب إيصال المعنى المنشود من المصدر إلى الهدف بالجمع بين النقطتين "المعجم والسياق" في اعتماد متبادل لا ينفع أحدهما في غياب الآخر، ولطالما شدّد عديد المترجمين في الميدان، وكذا المتخصصين في الجانب النظري على ضرورة الانتباه للمعاني العميق والخفية **Deeply hidden meanings**، ما

¹ بيتر نيومارك، عن الترجمة، ترجمة: خالد توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص 173.

² عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، موفم للنشر، الجزائر، 1992، ص ص 30-31.

بين السطور، على أساس أن بعض الكلمات أو العبارات لها أكثر من معنى أو تأويل، خاصة إذا جاءت في سياقات عديدة، وفي هذه الحالة يصعب الاحتفاظ بفهم واحد ومطلق للكلمة الواحدة. فمعنى الكلمة في لغة يختلف باختلاف الإطار غير النصي الذي وردت فيه، مما يحتم على جماعة المترجمين توحي الحرص الشديد عند اختيار المعنى المناسب من قائمة القواميس والمعاجم التي هي مجوزهم أثناء عملية الترجمة. وهنا يصدق تعبير أصحاب اللغة الفرنسية حول قُدسيّة السياق في احتواء المفردات المستخدمة أثناء التعبير، مفاده: **Le mot ne vit que dans la phrase.**

وفي الأمثلة التالية، نحاول أن نستعرض بعض الأمثلة المترجمة بالتحليل والتبرير لقاعدة محورية لا غنى عنها في حقل الترجمة السياسية، ألا وهي:

روح الترجمة وجسدها يجسدهما المعجم والسياق !

المثال الأول:

'All **stakeholders** in the region are trying to re-position themselves to prepare for the expected Russian plans, anticipating an agreement to end the war in Syria'.

إن قراءة الفقرة مرة أو مرتين يُظهر صعوبة في فهم طبيعة الفاعل **the subject** وهو **Stakeholders**، من يكون؟

لو تأملنا جيدا في المفردة المقصودة بإمعان، لوجدنا أنها تفيد بأكثر من معنى في سياقات مختلفة، مما يقتضي إعمال العقل والبصر معًا للكشف عما يقابلها بأمانة في اللغة الهدف. جاء شرح المعنى الخاص بالمفردة المقصودة في القاموس الإنجليزي الأحادي ميريام ويبستر في ثلاثة نقاط أساسية، وهي:

- 1/ a person entrusted with the stakes of bettors.
- 2/ one that has a stake in an enterprise.
- 3/ one who is involved in or affected by a course of action.

- 1/ الشخص الذي يُعْهَدُ إليه بحصص المراهنة - المقامرة - .
- 2/ الشخص الذي له نصيب - أسهم - في مؤسسة ما .
- 3/ الشخص الذي يشترك في نشاط ما أو يتأثر به .

بالنظر إلى سياق الفقرة السابق ذكرها، يتبين أن حسن تأويل مضمون المفردة المقصودة يصب في تصور تفاعل أطراف مختلفة **Parties and sides** في منطقة ما؛ وذلك في شكل صراع مصالح متضاربة، تلميحاً إلى المشروع الروسي وغاية إنهاء الحرب في سوريا، وتدخّل أطراف أخرى أجنبية لها نفوذ مباشر أو غير مباشر على غرار إيران وتركيا والولايات المتحدة، وبذلك تكون الترجمة المناسبة للمفردة هي الأطراف، مطابقة للمعنى القاموسي رقم ثلاثة -3-.

Stakeholders	الأطراف المعنية	أصحاب المصالح	الجهات المؤثرة	أصحاب الشأن
--------------	-----------------	---------------	----------------	-------------

المثال الثاني:

No **breakthrough** in Yemen U.N. talks

The U.N. envoy to Yemen expressed optimism Wednesday after meeting with top leaders of the Houthi rebels in a bid to end the country's civil war, but a Houthi negotiator said there was no **breakthrough** in negotiations.

جاءت مفردة **breakthrough** في هذه الفقرة بصفتها خلافية **controversial** لأنها تدل على معانٍ متعددة ومختلفة في أكثر من قاموس؛ بحيث يصلح استخدامها في الجوانب العلمية والطبية، وكذا في الميادين الاجتماعية والسياسية، ناهيك عن ملائمتها للسياق العسكري - الاستراتيجي الخاص بالحروب. فالقواميس لا تبخل علينا في سرد ما كَثُرَ أو قَلَّ من الدلالات التي تحملها الكلمة الواحدة.

إنطلاقاً من هذا المنطق، يمكن تأويل مدلول المفردة الخلافية التي تتقاسمها القواميس والمجالات العلمية المختلفة، بربطها بسياقات معرفية متعددة، فيصلح تفسيرها في ضوء القاموس والسياق معاً، نحو: أوردت المراجعات البحثية الإنجليزية، خصوصاً "قاموس ميريام ويبستر الإنجليزي السابق ذكره" لمضمون المفردة الخلافية في النقاط التالية:

- 1/ an offensive military assault that penetrates and carries beyond a defensive line.
- 2/ an act or instance of moving through or beyond an obstacle.
- 3/ a sudden advance especially in knowledge or technique.

يظهر جلياً أن الكلمة تنقسم معانيها إلى ثلاث، وهي:

أولاً؛ الاختراق والنفاذ في مجال ما، وهو المقابل الأصلي في اللغة العسكرية والإستراتيجية ذات العلاقة بتخطيط الحروب وتنظيم العمليات العسكرية في ساحات المعارك، نحو: our Army must build a lot of military barracks to

stop an enemy **breakthrough** in an emergency

ثانياً؛ اكتشاف هائل في مجال الطب والتكنولوجيا، بنفس معنى كلمة الطفرة الباهرة التي يُحدثها التوصل إلى نجاح استثنائي بعد جهود جهيدة للعلماء والأطباء.

نحو: **a breakthrough** in medical research, or, researchers say:

they have made a major **breakthrough** in cancer treatment

ثالثاً؛ تقدّم كبير، وذلك عبر اجتياز عقبات وحواجز كانت تحول دون نجاح

نشاطٍ أو عمليةٍ ما، وتستخدم غالباً في لغة الدبلوماسية والتفاوض، نحو:

abreakthrough in talks between the region's leaders, or, a

breakthrough agreement.

تكاد تجتمع المعاني المعجمية المختلفة للكلمة نفسها في ما يلي:
اختراق، اكتشاف، تقدم، طفرة، اقتحام(ة)، تطور مذهل (حسب قاموس
أوكسفورد الإنجليزي، تُترجم فتح في ميدان العلم واكتشاف وخطوة جديدة في
المفاوضات مثلا).

بعد مراجعة المعاني المختلفة للمفردة، ضمن حدود ما يقدمه المعنى المعجمي،
واحتكاما إلى السياق العام الذي تأتي فيه؛ وهو النزاع اليمني وجهود التسوية الدولية،
يمكن إسقاط معنى التقدم على المفردة التي وردت في الفقرة السابقة:

No breakthrough in Yemen U.N. talks

عدم إحراز تقدم في المحادثات الأممية حول اليمن
المثال الثالث:

‘We have to be pragmatic, realistic. The facts on the
ground have changed dramatically.....Turkey can no longer
insist on a settlement without Assad. It is not realistic’.
Deputy Prime Minister Mehmet Simsek told a **panel** on
Syria at the world Economic Forum in Davos’.

توجد في هذه الفقرة مفردة أساسية تثير اهتمام المترجم الذي ينكب على
نقل مضمونها إلى العربية؛ وهي **panel**، ولو عدنا إلى القواميس المختلفة، لوجدنا لها
معانٍ مختلفة، فأياها أنسب للمكان المخصص لها في النص الهدف؟
تُعطي العديد من القواميس التي اعتمد عليها المترجم - وهي كثيرة -
المقابلات العربية التالية:

لجنة تحقيق / مائدة مستديرة / جماعة متناقشين / مجموعة خبراء - مدعوة
لمناقشة موضوع ما / جدول الأطباء أو المحلفين.....

لو تأملنا جيداً في هذه المقابلات العربية، لوجدنا أنها ترادف ما يُمثّلها في الإنجليزية من جهة، ولا تعكس المفهوم المتوقع لمفردة **Panel** في سياق الفقرة موضوع الترجمة:

لجنة تحقيق = commission of أو investigation committee

Inquiry

مائدة مستديرة = Round table

جماعة متناقشين = Discussion group

مجموعة خبراء = Group of Experts and adjudicators

جدول الأطباء أو المحلفين = Register of Doctors and

Jury

بعد البحث والمراجعة، أمكن إيجاد مقابل مناسبٍ وموافقٍ لمدلول المفردة في سياق الفقرة السابق ذكرها؛ وهو جلسة، والتي تقترب كثيراً من معنى **session** في الإنجليزية. وبذلك يمكن صياغة الترجمة التالية:

قال نائب رئيس الوزراء التركي محمد شيمشك خلال جلسة مخصصة لسوريا والعراق في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس "علينا أن نكون براغماتيين وواقعيين. الوضع تغير على الأرض بدرجة كبيرة، وتركيا لم يعد بوسعها أن تصر على تسوية من دون الأسد. هذا غير واقعي".

يمكن للمترجم - بناءً على ما سبق - أن يفهم معنى الكلمة في ضوء الأمثلة

التالية:

A United Nations panel investigating the Saudi-led bombing campaign in Yemen has uncovered "widespread and systematic" attacks on civilian targets in violation of international humanitarian law, raising questions over UK

arms exports to Saudi Arabia and the role of British military advisers.

في هذه الفقرة، يقترن معنى كلمة **panel** بمجموعة خبراء تابعين لمنظمة الأمم المتحدة مهمتهم - حسب سياق القطعة - تنكبُّ على إجراء تحقيقات بشأن حملة الغارات التي تقودها العربية السعودية في اليمن، نظراً لكونها تتنافى ومبادئ القانون الدولي الإنساني؛ فهي تستهدفُ المدنيين العزل.

Afghan hospital bombing: panel ready to begin US war crimes investigation

An international panel is ready to investigate the deadly US bombing of a Médecins sans Frontières (MSF) field hospital in Afghanistan. But before the investigation into potential US war crimes can begin, the International Humanitarian Fact Finding Committee (IHFFC) requires assurances from Barack Obama and the Afghan president, Ashraf Ghani, that their governments will comply.

يقترن معنى كلمة **panel** في هذه الفقرة بلجنة التحقيق، لأنه حسب السياق، يرتسم معنى استعداد لجنة دولية خاصة أنشئت لأجل مُباشرة أعمال **التقصي- Probe** - حول جرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الأمريكية في أفغانستان، خاصة عشية استهداف مستشفى بغارات جوية عدائية.

وقد جاء شرح الكلمة كما وردت في سياق الفقرة في قاموس ميريام ويبستر

كما يلي:

“A group of persons selected for some service (such as **investigation** or **arbitration**)”.

الخاتمة:

بعد أن تناولنا في ما سبق مسألة النجاعة الترجمية في ضوء القيود المعجمية والسياقية في تحليل النصوص السياسية الخاصة بالعلاقات الدولية، يمكن أن نتوصل إلى نتيجة أساسية مفادها أن أي نصّ يتناوله الباحث بالتحليل والترجمة، في سبيل التمكّن من تأويل سليم ومتوازن للأفكار الأصلية التي أراد الكاتب نقلها للقارئ، لا يجب أن يخلو من مقارنة لغوية قائمة في أساسها على حسن استخدام مصادر المعاني والألفاظ المتشابهة أو الغامضة؛ متضمنة في شتى صنوف القواميس والمعاجم والموسوعات والمسارد الأحادية أو المزدوجة، لأن فضلها لا حدود له بدليل قدرتها على معالجة ما التبس من تعابير وإيحاءات قد يغفلها المترجم وهو في عملية النقل، ومن جهة أخرى، تقتضي الحاجة الثقافية الواسعة التي تملئها اعتبارات ما وراء النص، ممثلة في السياق العام، ألا يبقى المترجم رهينة التفسيرات المعجمية، والتي برغم فائدتها المفرداتية والدلالية الواسعة، تبقى قاصرة - لوحدها فقط - عن حسن التأويل وجمال التعبير في جعبة المترجمين.

وتزيد أهمية الانتباه إلى هذه القواعد الذهبية في التعامل مع النصوص السياسية التي لا تتوقف عملية فهمها على ما يسخره المترجم من معاجم متنوعة وضخمة الحجم في مشوار البحث عن المعاني المتوارية وراء الأسطر والتعبيرات المباشرة أو غير المباشرة. فالكثير من الكلمات والأفعال وأشباه الجمل أوقعت المترجمين في الزلل، كونها جعلتهم أسرى القواميس من جهة، أو لتغافلهم لمواطن قوة السياق الأشمل لما كُتِب وقيل في ثناياها، وهنا يتعين على القائم على عملية نقل المعاني في نصوص العلاقات الدولية - وهي موضوع مداخلتنا - أن يحسن إتقان حدود النجاعة الترجمية؛ والتي تبدأ من المراجع اللغوية "المعجمية"، وتنتهي في ما يمليه الإطار خارج النص، وذلك بكل اعتباراته الثقافية والاجتماعية.

قائمة المراجع:

أولاً/ باللغة العربية:

- 1-إسماعيل صلاح حامد، الترجمة العربية والإنجليزية: المشكلة والحل، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، 2010.
- 2-ألبير أمبارو أورتادو، الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007.
- 3-جراد عبد العزيز، العلاقات الدولية، موفم للنشر، الجزائر، 1992.
- 4-سيد أحمد محمود، الهرمنيوطيقا عند جادامر، دار الثقافة، مصر 1993.
- 5-نيومارك بيتر، عن الترجمة، ترجمة: خالد توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.

ثانياً/ باللغة الأجنبية:

- 1-Hasan Ghazala, Translation as problems and solutions, special edition, Beirut, 2008.
- 2-Azab Mohamed, A Guide to Translation, Horus International Institution, Alexandria, 2008.